"السيرة الذاتية لمخبول"

عن قصة "عنبر رقم 6" ل

أنطوان تشيكوف

إعداد

محمد ياسين

يُحظر تنفيذ النص دون التواصل مع الكاتب

+201203909685

Mohamedyaseen12795@gmail.com

الشخصيات

الطبيب

المخبولة

مخبول 1

مخبول 2

مخبول 3

الحارس

الصديق

مخبول 1، مخبول 2، مخبول 3 : (مجانين بالعنبر- رواة- أدوار متعددة).

المكان

تدور جميع الأحداث في عنبر مجانين.

الديكور

الفراغ المسرحي يشير إلى عنبر مجانين مُهمل.. يتكون من عدة أسرة متواضعة متراصة بجانب بعضها ويمكن تشكيلها بطرق مختلفة لتعطي دلالات رمزية لأماكن مختلفة، ومن الأعلى يتدلى أنبوب صدأ تسقط منه مخلفات، وفي زاوية بالعنبر يوجد شماعة ملابس، ويوجد عدة بانوهات خشبية يتم استخدامها للتعبير عن المشاهد التي تحدث خارج العنبر، ويتحكم "الرواة" في حركة هذه الأجزاء

1. بـرولـوج

(يدخل من أبواب صالة المتفرجين "الرواة الثلاثة").

مخبول 1: أهلا.

مخبول 2: أهلا.

مخبول 3: أهلا.

مخبول 2: لدينا اليوم حكاية طريفة.

مخبول 1: بلاش فذلكة واتكلم عادي.

مخبول 2: حكايتنا بتدور في نهاية القرن..

مخبول 3: مش مهم الزمان.

مخبول 2: في مستشفى موجودة على بعد...

مخبول 3: ولا مهم المكان.

مخبول 1: يووووه... إيه المهم؟

مخبول 1 و3: (في إعلان) **نتسلى!**

مخبول 2: هنحكيلكم حكاية جثة.

مخبول 3: دي حكاية إنسان.

مخبول 1: الحكاية حكاية وخلاص.

مخبول 2: (بغضب) **أنا قلت حكاية جثة.**

(صمت).

الرواة: معانا جثة معانا جثة.. جثة جثة جثة جثة جث جثة حلوة جثة كبيرة.

مرحبًا بكم في عنبر المخابيل...!

(يُفتح الستار).

الحارس: (وهو يدخل ليضربهم ويجمع القمامة من العنبر) **ناموا يا ولاد الكلب..** (يخرج).

مخبول 3: أنا أطيب مخبول.. بغطيهم لما يناموا، وأنا أقدم مخبول.

مخبول 2: هو الوحيد اللي مسموحله يخرج برة.

مخبول 1: عشان عبيط.. يخرج يشحت ويضحّك الناس عليه.

مخبول 1: بيمشي لابس روب وطرطور.

مخبول 3: (يوزع على المخابيل نقودًا) **خد كوبيك.. خد كوبيك.. خد كوبيك.**

الحارس: (يدخل ويتجه نحو مخبول 3 ويقوم بضربه) **هات يا حشرة كل اللي معاك.. وريني هتخرج تاني إزاي.** (يبصق عليه).

مخبول 2: وبيخرج تاني.

مخبول 1: وبيتضرب ويتسرق في كل مرة.

(تستيقظ "المخبولة"، وتجلس على سريرها، فيقوم "الرواة" بالدب بأقدامهم في المكان، فتصاب المخبولة بالهلع، وتجري في الغرفة في هيستريا).

المخبولة: معملتش حاجة مش أنا مش أنا (تتوقف) **عاوزة أقول حاجة مهمة جدا..** (يتوقف الآخرون فلا تتكلم فيركضون مرة أخرى).

مخبول 1: هنمرض ونفتقر لإننا ما بنصليش للرب الرحيم كويس؟

المخبولة: الحياة هتكون أفضل في المستقبل مش هيكون في ظلم ولا سجون ولا عنابر.

(يدخل الطبيب والحارس، يتوقف الجميع عن الجري).

مخبول 3: (ينهض ويتوجه للطبيب مادًا يديه) **هات كوبيك!**

مخبول 2: (للطبيب) **باركلي! اترشحت للفوز بوسام ستانسيلاف اللي بنجمة.. ما بيفوزش بيه إلا الأجانب معرفش ليه عاوزين يمنحوه ليا.**

الطبيب: مبروووك.

مخبول: أصارحك بحاجة؟ مكنتش متوقع الخبر ده، وأنا متأثر دلوقتي.. هكون كويس ما تقلقوش.

مخبول 1: هو إنت لسة عايش يا دكتور؟ مجتش من (يعد على يديه ويشير إلى رقم 10) **7 شهور.. دكتور إنت لسة بتصلي للرب الرحيم؟**

الحارس: اتكلم عدل مع الدكتور.. آخر مرة معداش عليها 3 شهور.

الطبيب: (يلفت نظره أن مخبول 3 لا يملك حذاءً، ويتحدث للحارس) **ما يصحش كدة.. اصرفله حذاء.**

الحارس: حاضر يا صاحب السعادة.. هبلغ المشرف.

الطبيب: من فضلك المنظر ده غير مسموح.. اطلب حذاء بإسمي.

الحارس: أوامر يا صاحب السعادة. (يقوم بتفتيش مخبول 3 وسرقته دون أن يلاحظ الطبيب).

المخبولة: يااادي النووووور (تقهقه وبعد ذلك تصرخ صرخة مدوية، وتدق الأرض بقدميها).

(يتحول المخابيل لرواة ويشكلون تكوين المشهد التالي "الفلاش الباك" ويمثلون الشخصيات المختلفة به).

مخبول 1: المرة دي الزيارة كانت مختلفة عن كل مرة.. كأنهم أول مرة يشوفوا بعض.

مخبول 2: هي حياتها كانت عناء.

مخبول 3: وهو حياته كانت تيه.

2. فـلاش بـــاك

الـمخبـولــة

المخبولة: (وهي تأكل) **أنا عاوزة أروح بكرة النادي.**

الأب (الحارس): (في عنف) **ما تتكلميش وإنتي بتاكلي.**

الأم (مخبول1): اسمعي كلام بابا.

المخبولة: (للأب) **كان ممكن تقولي براحة.**

الأب : إنتي هتردي عليا يا حثالة إنتي؟ (يمسك يديها ويضربها على ظهرها).

الـطبـيـب

والد الطبيب (مخبول 3): هتدرس الطب في موسكو.

الطبيب: عاوز أدرس الفلسفة يا بابا.

والد الطبيب: طب في موسكو.

الطبيب: فلسفة.

والد الطبيب: الطب.. انتهينا.

الـمخبـولــة

ساعي بريد (مخبول2): جواب من المحكمة في بطرسبورج! (يأخذ الأب الجواب ويفتحه) **امضي!**

الأم: (للأب) **خير؟**

الأب: (صمت قصير يقرأ في الجواب ثم يوجه حديثه للمخبولة) **بيتهموني بالاختلاس.**

ساعي بريد: مختلس؟ أنا مضيت مكانك خلاص يا نصاب.. (يغادر).

(يتم تكوين قضبان حديدية "سجن" أمام الأب).

الـطبـيـب

مخبول 3 (راوي): واتخرج من كلية الطب، واتعين في مستشفى المدينة، وعلى الرغم من هيئته الضخمة إلا إنه كان حساس دايما.

(مشهد تمثيلي للطبيب يسير وهو يمارس عمله بالمستشفى ويحتك أثناء سيره بمخبول 3).

الطبيب: آسف آسف.. آسف جدا.. لو أمكن كوباية شاي.. من فضلك.

الـمخبـولـة

(الأب ميتًا، وفي يده عبوة أقراص فارغة بالكامل.. المخبولة والأم" يبكيان بجواره").

مخبول 2 (راوي): ناس كتير بيشهدوا إنها عيطت كتير بعد انتحار الأب.. بس أنا بأكد إنها منزلتش دمعة واحدة.. أما الأم عيطت كتير لإنها بموت جوزها هتفقد ال 70 روبل اللي بيقبضهم آخر كل شهر.

الـطبـيـب

مخبول 3 (راوي): كانوا 60 مش 70.. أما هو لما حاول يحسن وضع المستشفى المتدهور.. الموظفين القدام حطوه في دماغه وكتير كانوا يقدموله حسابات مزورة.

(مخبول 3 يقدم أوراق للطبيب للتوقيع) **الطبيب: واضح إن في سوء تفاهم.. لو أمكن نراجع مرة إضافية.**

الـطبـيـب

الممرض (مخبول 3): إلحقنا يا دكتور!

(الطبيب يقوم بالركض لإسعاف مريض "مخبول 2").

مخبول 2 (راوي): كان بيعمل كل حاجة في المستشفى المتهالكة.. ومجلس المدينة مقدرش يوفرله أي حد يساعده ولا حد كان بيرد على جواباته بخصوص اقتراحات تطوير المستشفى.

الممرض (مخبول 3): إلحقنا يا دكتور!

(الطبيب يقوم بالركض لإسعاف مريض "مخبول 2").

الممرض: إلحقنا يا دكتور!

(يجري الطبيب ويقوم بتجسيد القيام بعملية ولادة).

الممرض: ما تلحقنا يا دكتور!

(يقوم الطبيب بالجري للحاق بمريض آخر).

الممرض: يا دكتور الحقنا!

(يستسلم الطبيب ولا يلبي النداء).

مخبول2 (راوي): وبعد ما تم استنزافه سنة ورا سنة.. زهق!

المخبولة

(المخبولة وأمها يجلسان في الشارع لطلب الأموال، ويمر مار بالشارع "مخبول 3" ويتوقف ليعطيهم مالًا).

الأم: (وهي تعاني من البرد) **روحيني البيت.**

مخبول 2 (راوي): مستحملتش الأم برد الشارع.

(المخبولة تنظر إلى الأم في صمت بعد أن تموت).

مخبول 2: وماتت.

مخبول 3: لا أب لا أم لا أخ لا صديق.. العالم كبر وهي لوحدها.. ملقتش ونس غير في الكتاب.

مخبول 2: حاولت تفهم في سطور الكتب سر العالم وكمان ظلم العالم.

مخبول 3: وبعد ما زهد العالم وأدرك تفاهته.. ملقاش غير الكتاب صديق.

مخبول 2: ودور كتير بين صفحات الكتب عن أي إجابة لحيرته.

الطبيب والمخبولة

(الطبيب والمخبولة يمسكان بكتاب ويقرأان.. الطبيب يقرأ بتأني، والمخبولة تقرأ بنهم).

الطبيب والصديق

(يجلس الطبيب مع الصديق).

الصديق: سألت عليك في المستشفى.. قالوا مبتروحش من كذا يوم.. فقدت الشغف ولا إيه؟

الطبيب: زهق ملل زهق.. مش شايف أي جدوى في المستشفى ولا في الطب.. إهمال ولا مبالاة.

الصديق: مظبوط مظبوط.. نفس الروتين في إدارة البريد.

الطبيب: شيء محبط وتعيس.

الصديق: مظبوط يا صديقي.

الطبيب: حتى مفيش شخص واحد في المدينة كلها تقدر تتكلم معاه كلام عميق! (صمت ونظر للصديق) **مقصدش..** (صمت) **إنت فاهمني!**

المخبولة

(تجلس المخبولة مع صديقين يقوم بتجسيدهما مخبول 2 ومخبول 3).

المخبولة: كفاية كلام عن التفاهة.. كورة إيه اللي شاغلة دماغكم على طول على طول!! المدينة مش عاوزة كورة.. المدينة عاوزة مدارس.. مسارح.. ثقافة.. تنوير.. عاوزة حب.

(ينظر الصديقان لبعضهما ثم يتركانها ويغادران).

الطبيب

الطبيب: المستشفى ناقصها أكل وتهوية ورعاية، وبيئة آدمية.. ثم إن الموت هو النهاية الطبيعي فإيه المشكلة إنهم يموتوا بدري عشرة ولا خمستاشر سنة.. أرحملهم! إنت تعرف إنهم بيصرفوا زبالة المبنى القديم في عنبر المجانين، وغداهم عبارة عن شوربة كرنب.

الصديق: يا أخي ماشي بردو دول مجانين!

الطبيب: دول بنى آدمين!

الصديق: فين نشاطك وجهدك بتوع زمان؟

المخبولة

مخبول1 (راوي): وفي يوم شافت سجين وسجّانه.

(يجسد مخبول 2 و3 يجسدان ظابط ومسجون، وتصاب المخبولة بنوبة هلع).

مخبول 1: الصورة مفارقتش دماغها، وسألت نفسها ليه في العالم سجّان، وليه في سجين!

(المخبولة تمسك بكتاب لتقرأ ولكنها لا تستطيع وتلقي به).

المخبولة: (في هلع) **سجن سجن سجن سجن.**

مخبول1: ومرة تانية شافت سجّان (يجسد مخبول 2 "ظابط") **والسجان كان ماشي في حاله.**

المخبولة: (للظابط) **معملتش حاجة مش أنا.. هو إنت عاوز إيه؟**

ظابط (مخبول 2): غوري.. هحبسك!

(بائع جرائد) مخبول 1: اقرأ الحادثة اقرأ الحادثة.

المخبولة: (تسير مبتسمة).

بائع جرائد: جريمة قتل في المقابر "فتاة تقتل أم وابنها".

المخبولة: مش أنا اللي قتلت.

بائع جرائد: ومين قال إنك قتلتي؟

المخبولة: (في هلع) **جريمة قذرة قذرة! مش أنا اللي قتلت.. صدقني.**

(يظهر الظابط (مخبول 2)، وينظر إليها في صمت).

المخبولة: أنا اللي قتلت!

(يقوم الظابط بالقبض عليها).

الطبيب والمخبولة

المخبولة: (للطبيب) **مقتلتش حد.**

الطبيب: كلنا عارفين بس مش دي المشكلة.

المخبولة: إيه المشكلة؟

الطبيب: (ينظر إليها بعد أن ينتهي من الكشف) **للأسف! مستحيل نمنع حد عن الجنون.**

(يقوم ممرض "مخبول 1" بمساعدة المخبولة في ارتداء قميص المجانين).

إظلام- نهاية الفلاش باك

3.عودة إلى اللقاء الأول

المخبولة: يااادي النور! (تقهقه وبعد ذلك تصرخ صرخة مدوية، وتدق الأرض بقدميها).

ألف ألف مبروووك! يالا نقتل الحيوان ده.

الطبيب: ليه عاوزة تقتليني؟

المخبولة: لإنك لص محتال جلاد! إنت السبب في إني أكون موجود هنا.

الطبيب: البديل كان السجن.

المخبولة: حرامي حرامي!

الطبيب: لو أمكن تهدي، وتقوليلي أنا سرقت إيه؟

المخبولة: ليه أنا هنا؟

الطبيب: لإنك مريضة.

المخبولة: مئات المرضى عايشين برة لكن جهلك مش قادر يميزهم.. ليه أنا والمساكين دول نتحبس هنا؟ كبش فدا؟ إنت والمدير والحارس والمشرف كلكو ضلالية حرامية! ليه إحنا هنا وإنتو لا؟ إيه المنطق؟

الطبيب: الصدفة.. صدفة جابتك هنا وصدفة تافهة خلتني برة.. مفيش منطق لكونك مريض وأنا دكتور..
(ينظر الطبيب للحارس الذي يسرق مخبول 3، فيستحي الحارس ويتوقف).

المخبولة: خرجني برة!

الطبيب: مقدرش.

المخبولة: ليه ليه ليه ليه؟

الطبيب: إطلاق سراحك مش سلطتي، واسألي نفسك إيه اللي ممكن يحصل لو خرجتي؟ الأهالي أو الشرطة هيمسكوكي ويرجعوكي هنا.

المخبولة: (في ضعف) **آه صحيح.. فعلا، طيب وإيه العمل؟ قولي!**

الطبيب: (صمت) **اهربي! لكن هتتمسكي بردو.. لما المجتمع بينوي حماية نفسه من المجرمين والمرضى النفسيين، ومن الأشخاص المتعبين متقدريش تقفي في وشه، وعشان كدة قدامك طريق واحد.. إنك تهدي وتقنعي نفسك إن وجودك هنا ضروري.**

المخبولة: وجودي هنا مش ضروري.. وجودي هنا مش ضروري مش ضروري.

الطبيب: طالما في سجون وعنابر مجانين فضروري يكون موجود فيها ناس.. لو مش إنتي فأنا، ولو مش أنا فحد غيري.. استني لما تختفي السجون وعنابر المجانين، وهيحصل عاجلا أو آجلا، وقتها تقدري تفكي قيدك.

المخبولة: إنت بتسخر.. بس خليك واثق إن في زمان جديد وعالم جديد هيحل النور مكان الظلم.. هموت قبل الأوان ده.. بس أحفاد حد غيري هيشهدوا عليه.. (تتجه نحو نافذة) **فليرعاكم الله يا أصدقائي** (تدمع) **سعيدة بيكم وبحياتكم الرائعة اللي هتحيوها.. أنا سعيدة بيكم يا أصدقائي.**

المخابيل: سعيدين بيكو يا أصدقاء.. سعيدين بيكو يا محظوظين يا منعمين.. سعيدين بيكو يا (صمت).

الطبيب: مش شايف أي مبرر للسعادة.. صحيح مش هيكون في سجون وعنابر مجانين.. لكن جوهر الأمور مش هيتغير.. قوانين الطبيعة هتفضل زي ما هي.. هيمرضوا ويكبروا ويموتوا زينا، ومهما كان الفجر اللي هينور حياتهم ساطع إلا إن النهاية مش هتتغير.. في النهاية هيترموا في حفرة أو في تابوت.. (بعد صمت) **إنتي متعلمة؟**

المخبولة: خرجت من الجامعة.

الطبيب: أظن إنك إنسانة تقدري تفكري بشكل رزين، وتعرفي تلاقي السكينة جواكي بالتفكير الحر العميق اللي بيسعى لفهم جوهر الحياة مهما كانت الظروف.

المخبولة: لكن ظروفي مبتسمحش بالحياة وأنا بحب الحياة.. عاوزة أعيش! عاوزة أعرف أخبار الحياة.. قولي قولي في إيه بيحصل برة؟

مخبول 2: بيحصل إيه برة في المدينة؟ في الزبالة؟ في العيشة؟ في أي حاجة؟

مخبول 1: وإيه بيحصل برة في المطاعم وفي الزرايب وفي كل حتة؟

مخبول 3: أما أنا فعارف كل حاجة برة... كووول حاجة.

(ينظر الطبيب للحارس مستغربًا، فيقوم الحارس بالنظر إلى مخبول 3 في حدة).

مخبول 3: ب ت خ ي ل

الطبيب: عاوزة تعرفي أخبار إيه؟

المخبولة: كلمني عن المدينة..

الطبيب: مملة لأبعد حد.. مفيش وجود في المدينة كلها لشخص حقيقي واحد ولا لشخص ذكي.

المخبولة: مدينة تعيسة! اخرج!

الطبيب: ليه؟

المخبولة: مش هقول ولا كلمة.. سبني!

المخابيل: اخرج اخرج.. برة برة برة برة.. اخرج يا مجنون!

الطبيب: (للحارس وهو يخرج) **لو أمكن تنضيف المكان.. الريحة فظيعة! آخر مرة اتنضف امتى؟**

الحارس: من يومين.

المخابيل: كذاااااااب.

الطبيب: لو سمحت منتأخرش في التنضيف.

الحارس: حالا يا صاحب السعادة!

مخبول 1: (للطبيب بعد أن خرج) **أهو إنت اللي ريحتك فظيعة.**

مخبول 2: (للطبيب) **يا مجنوووووون.**

4. الطبيب والصديق

الطبيب: وجدتها وجدتها!

الصديق: من زمان مشفتكش فرحان ومتحمس.. لا.. أنا عمري ما شفتك فرحان!

الطبيب: إنسان ذكي.. إنسان حقيقي.. أخيراا لقيته في عنبر 6!

الصديق: عنبر المجانين؟ إنت كويس يا دكتور؟

مخبول 3 (الراوي): ولأول مرة في تاريخ عنبر رقم 6 يزروه دكتور في يومين ورا بعض.

5. اللقاء الثاني

الطبيب: أهلا يا صديقة!

المخبولة: (مختبئة أسفل السرير) **أنا مش صديقتك.. متحاولش مش هتاخد مني ولا كلمة.**

الطبيب: غريبة! امبارح اتكلمنا عادي وفي سلام، وفجأة غضبتي وسكتي.. هل صدر مني كلام أو أفكار مش على هواكي؟

المخبولة: روح اتجسس في مكان تاني.. مفيش هنا حاجة هتفيدك.. أنا عرفت امبارح سبب زيارتك.

الطبيب: خيالك غريب! إنتي شايفاني جاسوس؟

المخبولة: أيوة جاسوس.. إنت دكتور وجاسوس في نفس الوقت.. هتسلمني للبوليس.

مخبول 1: (يقوم بتقليد صوت سرينة عربات الشرطة وينضم إليه مخبول 2 و3).

المخبولة: (يزداد هلعها) **مش أنا مش أنا.. أنا معملتش حاجة.**

الطبيب: نفترض إن معاكي حق وإني بحاول أغدر بيكي وأسلمك للشرطة واتسجنتي لمدة طويلة.. هل هيكون المصير المؤسف ده أسوأ من وجودك هنا؟ أكيد لا، ف ليه الخوف؟

(صمت.. تخرج المخبولة من أسفل السرير).

المخبولة: إحنا في أي شهر؟

الطبيب: فبراير.

مخبول 2: الأرض مطينة برة؟

الطبيب: بالعكس.. الجو في أحسن حالاته.

المخبولة: مفيش أحسن في التوقيت ده من إنك تمشي في شوارع المدينة، وبعدين ترجع بيتك الدافي والمريح، وتتعالج من الصداع، وتعيش بشكل آدمي.. الوضع هنا مقزز! (يمسك برأسه إذ يشعر بصداع شديد) **إديني حاجة للصداع.**

الطبيب: مفيش فرق بين البيت الدافي وبين العنبر.. سكينة الإنسان بتنبع من جواه.

المخبولة: روح قول الفلسفة دي في اليونان أو اديني حاجة للصداع أو اسكت اسكت.

مخبول 3: ويسكت ليه؟ هو مسلي.

الطبيب: الإنسان العادي بيعتمد على الوسط المحيط بيه في فرحه وفي بؤسه.. لكن الإنسان المفكر بيعتمد على الداخل.. داخله.

المخبولة: أنا عبيطة عشان حاسة بالألم وعندي صداع!

الطبيب: الألم مش موجود في الواقع.. الألم هو تصور حي عن الألم.. تقدري تبطلي تحسي بالصداع لو بذلتي مجهود لتغيير تصورك عنه، وهتبطلي تحسي بسوء العنبر لو أدركتي مدى تفاهة الأشياء الخارجية.

المخبولة: خارج وداخل! تصور! فلسفة! تصور! خارج وداخل!

المخابيل: خارج وداخل! تصور! فلسفة! تصور! خارج وداخل!

المخبولة: (في نهم وسرعة) **اللي فاهماه وحاسه بيه إن ربنا خلقني من لحم ودم وعندي أعصاب وطالما مموتش فنسيجي العضوي بيستجيب للمؤثرات الخارجية وكل ما ظروفك تكون أسوأ بتقل حساسيتك واستجابتك للظروف اللي حواليك، وكل ما وضعك يكون أفضل تزيد حساسيتك.. إزاي مش عارف الحقايق البسيطة دي! دكتور ومش عارف أبسط مبادئ الحياة.. عشان تحتقر المعاناة وترضى عن الألم لازم تتردى للمستوى الوضيع ده** (تشير إلى المخابيل) **بعبارة تانية "لازم تموت عشان تبطل تتألم".. كفاية أنا معنديش قدرة على المناقشة.**

مخبول 1: خارج وداخل! تصور!

مخبول 2: فلسفة! تصور!

مخبول 3: خارج وداخل!

الطبيب: لو أمكن لو أمكن تهدوا.. (للمخبولة) **بالعكس إنتي عندك قدرة على إدارة حوار عميق.. كملي..**

المخبولة: (صمت) **قناعاتك مش عملية.. الرواقيين اللي كانوا مؤمنين بيها ماتوا من ألفين سنة، وترويجهم لأفكار احتقار الألم والتعالي عليه مصمدتش مع وقاحة الواقع..** (صمت لثوان) **نسيت! كنا بنتكلم في إيه؟**

مخبول 1: في البامية!

المخبولة: (تفرك جبينها وتتوتر) **فيه مثال ناسياه.. فيه مثال مثال!**

مخبول 3: (للطبيب) **هات كوبيك!**

المخبولة: المسيح!

المخابيل: المسيح المسيح.

مخبول 2: ماله المسيح؟

مخبول 1: كويس.

المخبولة: المسيح كان بيتسجيب للواقع.. بيبكي ويبتسم ويحزن ويغضب ومحتقرش الحياة ولا احتقر الموت.

المخابيل: المسيح كان يبكي.. المسيح كان يبتسم.

مخبول 1: المسيح كان يبكي.

مخبول 2: يبكي ويبتسم.

المخبولة: (للطبيب) **قولي..**

المخابيل: قولها قولها!

الطبيب: أقول إيه؟

المخبولة: إنت فيلسوف؟

الطبيب: لا.. التفكير مش حكر على الفلاسفة.

المخبولة: ليه بتعتبر نفسك خبير في مسائل الحياة؟

المخابيل: ليه؟ قولها يا دكتورَ!

المخبولة: هل اتألمت في حياتك؟

المخابيل: هل اتضربت في طفولتك؟ قولها يا دكتور!

الطبيب: والدي كان بيبعد عن العقاب الجسدي.

المخبولة: أبويا كان بيعبد العقاب الجسدي.

مخبول 2: أبوها جاله البواسير من شدة ضربه ليها.

مخبول 3: أبوها كان مجنون.

مخبول 1: وأبوك كان بيصرف عليك.. يا نوغة!

المخبولة: نسيت نسيت نسيت نسيت.. أيوة! وبعد ما صرف عليك.. لقيت وظيفة مريحة بسهولة، وكمان لقيت سكن محترم آدمي.

مخبول 3: عندك نور؟ وخدم؟ وأكل؟ معاك فلوس؟ هات فلوس!

مخبول 1: عندك غطا وتكييف وجبنة؟

مخبول 2: عندك كلسون؟ (صمت) **واحد ولا كتير!** (الطبيب يبتسم).

المخبولة: عنده كتير، وبما إنك يا دكتور شخص كسول.. رخو رخو، وموظف كبير وليك الحق تعمل اللي إنت عاوزه.. تيجي تزورنا وقت ما إنت عايز أو ما تزورناش لشهور لو مفيش مزاج.

مخبول 3: مش مشكلة هيقعد في البيت يقرأ فلسفة! داخل! خارج!

مخبول 1 و2: داخل خارج..! داخل خارج!

المخبولة: وتعد الفلوس كل شهر وتيجي تقول مفيش فرق بين البيت وبين العنبر.

المخابيل: البيت والعنبر زي بعض بالظبط بالظبط.. (بعد صمت) **بالظبط!**

المخبولة: إنت متعرفش الحياة يا دكتور.. أو عارفها.. من الجانب النظري..

المخابيل: بس!

مخبول 2: قولي يا دكتور! إحنا إيه بالنسبالكو؟ إحنا أوسخ من الحيوانات!!

المخابيل: قولها يا دكتور! "إحنا اوسخ أوسخ من الحيوانات".

مخبول 2: لو إنت شفت فلاح بيضرب مراته هتعمل إيه.

مخبول 3: (يضرب مخبول 1) **فلاحة فلاحة!**

مخبول 1: آي آي.. الحقني يا دكتور.

الحارس: (من الخارج) **في حاجة يا صاحب السعادة؟**

الطبيب: أبدا أبدا.. لو أمكن ما تقلقش.

(يزداد ضرب مخبول 3 لمخبول 1، وتتجه المخبولة نحوهما).

المخبولة: اصبري يا فلاحة! مفيش ألم ولا ضرب.. لو فكرتي من جوة هتبطلي تقولي آي!

مخبول 2: وبعيدن وبعدين الضرب بيهين الشخص اللي بيضرب مش اللي بيتضرب.

مخبول1: انقذني يا دكتور.

المخبولة: اتضربي وإنتي ساكتة.

مخبول 2: كلنا هنمووووووت! داخل! خارج!

المخبولة: حاولي تفهمي جوهر الحياة.. ما تركزيش مع الضرب.

مخبول 2: فلسفة! (يضحك في سخرية).

المخبولة: (للطبيب) **دي مش فلسفة ولا أفكار عادلة.. في فرق بين البيت والعنبر.**

المخابيل: البيت والعنبر مش زي بعض.. البيت مش هو العنبر.

الطبيب: (يبتسم وبفرك يديه في استمتاع) **عظيييم! الصورة اللي إنتي رسمتهالي مبهرة.. أنا سمعتك.. جه الدور إنك تسمعيني.**

(مشهد صامت: يتحدث الطبيب في حماس، ويخرج).

مخبول 1 (راوي): ومكتفاش بزيارة ولا اتنين.

(مخبول 2 يقوم بتغيير قطعة ملابس للطبيب "دلالة مرور أيام").

(مشهد صامت: الطبيب يتحدث للمخبولة وهي تبتعد عنه).

مخبول1 (راوي): في الأول كانت بتخاف منه.

(مخبول 2 يقوم بتغيير قطعة ملابس للطبيب "دلالة مرور أيام").

(مشهد صامت: الطبيب يتحدث للمخبولة وهي لا تبتعد عنه).

مخبول 1: وبعدين اتعودت عليه.

مخبول 3: وفي يوم عرف واحد من برة العنبر عن زيارة الدكتور للعنبر.

(المخابيل يقومون بتجسيد "انتشار الخبر بواسطة موظفي المستشفى").

مخبول 3: (لمخبول 2) **الدكتور بيزور عنبر 6! وبيتكلم مع المخابيل!**

مخبول 2: (لمخبول 1) **الدكتور بيزور عنبر 6! وبيتكلم مع المخابيل!**

مخبول 1: (للحارس) **الدكتور بيزور عنبر 6! وبيتكلم مع المخابيل!**

الحارس: (للجمهور) **الدكتور بيزور عنبر 6! وبيتكلم مع المخابيل!**

(الجميع يتصنت على الطبيب في محادثته مع المخبولة).

المخبولة: مش إنت اللي هتعلمني.

الطبيب: (للمخبولة) **أنا مبحاولش أغير قناعاتك أبدا.. المسألة مش إنك اتألمتي أو لا.. الآلام والأفراح أشياء زايلة.. المسألة "أنا وإنتي".. إحنا بنفكر وده المهم.. قادرين نتناقش وده خط مشترك ما بيننا.. آه لو تعرفي أد إيه مليت من الجنون اللي برة ومن انعدام المواهب ومن الغباء! إنتي ذكية وأنا بستمتع بالكلام معاكي.. (شهقة جماعية تصدر عن المتنصتين).**

6. اجتماع مجلس المدينة (تحقيق غير معلن).

مخبول 3 (الرئيس): بنتشرف بتلبيتك دعوة اجتماع مجلس المدينة يا دكتور.. في الواقع وصلنا إن صيدلية المستشفى محتاجة مكان أوسع في المبنى الرئيسي.

الطبيب: حقيقي.

عضو 1 (مخبول 1): درسنا الموضوع ووصلنا لإمكانية نقلها لجناح أوسع، وده هيحتاج شوية إجراءات.

الطبيب: من فضلكم مش مهم أبدا.. نفقات غير مفيدة.

(صمت وتبادل نظرات بين أعضاء المجلس تحمل اندهاشًا).

الطبيب: من عشر سنين تشرفت برفع تقرير لمجلس المدينة بإن المستشفى بإمكانيتها الحالية عبء على المدينة.. المباني متهالكة.. بكلم سيادتكم بكل مصداقية.. توفير الفلوس اللي بتتصرف على المباني غير ضرورية والوظايف الزايدة عن الحاجة كمان أمر دون أهمية.. لو اتغيرت نظم الإدارة نقدر نبني مستشفيين نموذجيتين.

عضو 2 (مخبول 2): وقدرنا نوفر 300 روبل للمستشفى كل سنة.. اتفضل اخترع نظم تانية!

الطبيب: بالفعل رفعت تقرير فيما يخص الشأن ده واقترحت وضع إدارة المستشفى تحت إشراف مجلس الإقليم.

عضو 1: أيوة! ندي الفلوس لمجلس الإقليم عشان ينهبوها.. (يضحك) **محدش عاوز يهتم بمدينة بعيدة عن محطة القطر ب أكتر من 300 كيلو.**

عضو 2: بالظبط.. (يضحك).

الرئيس: (يضع يده على يد الطبيب) **إنت نسيتنا يا دكتور! بقيت راهب ولا إيه؟** (يضحك) **ملكش في لعب الورق؟ ولا في الستات؟**

عضو1: واضح إنك بتحس معانا بالملل.

عضو2: الدكتور معاه حق.. المدينة خالية من المسرح ومن السينما.. مفيش حتى حفلات زي العاصمة.. مش كدة ولا إيه يا دكتور؟

الطبيب: (دون أن ينظر لأحد) **لو أمكن تعذروني! الوضع مؤسف بجد في المدينة.. الجميع بيبدد طاقته في الكلام ونقل الإشاعات.. محدش عنده رغبة يفكر أو يتكلم بشكل عميق، أو حتى يقضي وقته في قراءة شئ يغذي عقله.. بيخسروا عمرهم من غير ما يحسوا بقيمة الأشياء المهمة.**

عضو1: إحنا يوم كام في الشهر؟

الطبيب: خمستاشر على ما أعتقد.

عضو2: عدد أيام السنة كام؟

(الطبيب ينظر إليه صامتًا ومندهشًا).

الرئيس: هل فيه عقلية فذة في عنبر 6 زي ما بيقولوا؟

(صمت).

الطبيب: (مرتبكًا) **شابة مريضة.. لكنها ذكية بالفعل.**

(ينظر الأعضاء لبعضهم البعض ويتبادلون هز رؤوسهم دلالة وصولهم إلى قناعة ما).

الرئيس: (ينهض وينهض معه العضوان) **جه وقت الراحة!**

7. الطبيب والصديق

(الطبيب يذرع المكان جيئة وذهابًا في توتر ومع الصديق ورقة من خطاب).

الطبيب: (للصديق) **مش مصدق.. ولاد ال.. كاتوا بيمتحنوني! فاكريني مجنون.. عاوزيني أستقيل!**

الصديق: (وهو ينظر في الورقة) **كل اللي طلبوه منك تاخد راحة لفترة.. متفكرش في الأمر بشكل سلبي.**

الطبيب: (يصمت وينظر لصديقه في استغراب) **أفكر فيه إزاي؟**

الصديق: إن التعامل مع المجانين مش أمر هين، وهم بيتطمنوا عليك.

الطبيب: يعني إنت مقتنع بالفخ اللي دبروه؟

الصديق: الكلام كتر في المستشفى وبرة المستشفى.. كانوا بيتأكدوا إنك كويس وتمام.. متاخدش الموضوع بحساسية عشان على الأقل متتعبش.

الطبيب: (صمت).

الصديق: أنا عاوز أخد رأيك في حاجة.. (بتردد) **يعني.. إيه رأيك تاخد خطوات جدية في موضوع الجواز؟**

الطبيب: إنت شايفني زيهم؟ شايفني مجنون؟

الصديق: شايفك متوتر.. من فضلك اهدى.. من يوم ما اتكلمت مع البنت اللي في عنبر 6 وإنت مش..

الطبيب: مش طبيعي؟

الصديق: مش زي ما كنت قبل كدة.. أنا صديقك الوحيد ومش هغشك.. أنا عارف الحالة دي كويس.

الطبيب: حالة؟

الصديق: كان معانا زميل في إدارة البريد.. موظف ممتاز وراجل متزن تماما.. فضل وحيد لفترة طويلة وحاله ابتدى يتغير للنقيض.. بكل بساطة اتجنن! لما اتجوز رجع لنفسه القديمه بشكل تدريجي.

الطبيب:(يضحك بمرارة) **أنا مش مستغرب اللي بتقوله ومش هلومك.. اللي هيجنني.. "هيجنني هههه" اجتماع المجلس كان متواجد فيه طبيب نفسي دارس للأمراض النفسية! وشايفني مريض!**

الصديق: إنت عارف معزتك عندي.. اسمعني يا صديقي.. الدكاترة كتير بيخفوا عن المريض الحقيقة.. أنا راجل عسكري معرفش اللف والدوران.. (بعد صمت قصير) **إنت مريض! اعذرني! لكن بص لكل اللي حواليك.. كلهم أدركوا مرضك، والدكتور اللي في لجنة التحقيق أوصى بس إنك ترتاح.**

الطبيب: (يصمت ويبدو عليه الضعف وعلامات الشك في نفسه).

الصديق: أنا هاخد أجازة قريب.. اثبتلي إنك صديق، وتعالى معايا نسافر أي مكان.. (يغمز له) **يالا يا دكتور تعالى نرجع أمجاد الشباب!**

الطبيب: أنا كويس ومش محتاج أسافر.. مستعد أثبتلك إني صديق حقيقي بأي طريقة تانية.

الصديق: نسافر فين بعيد عن ملل مدينتنا وكآبتها!

الطبيب: (ينظر له لعدة ثوان) **لفترة قصيرة.**

الصديق: لفترة قصيرة.

الطبيب: هتسافر فين؟

8. الـســـفـــــر

(يقوم الرواة بتكوين قطار).

الصديق: وحشتني وارسو.. ذكرياتي فيها لا يمكن تتنسي.. في تلات ليالي عرفت 70 واحدة.

الطبيب: زرتها مرة واتعرضت لموقف ظريف.. كان...

الصديق: (مقاطعًا) **نفس الموقف حصلي في موسكو من عشر سنين..** (ينظر له الطبيب في اندهاش).

مخبول 3: (يدخل القطار ويوجه كلامه للطبيب) **قوم.**

الصديق: خير يا حضرت؟

مخبول 3: بحب أقعد جنب الشباك.

الطبيب: اتفضل!

الصديق: (للطبيب) **اقعد متقومش.**

(مخبول 1 و2 يضحكان).

الطبيب: خلاص خلاص مفيش مشكلة.. (ينهض الطبيب ويجلس مخبول 3 بجانب الصديق).

مخبول 3: (للصديق) **ممكن تقوم إنت كمان.. صاحبي هيركب المحطة الجاية وبيحب يركب جنبي.**

الصديق: اخرس!

مخبول 1: لا ما يصحش كدة.. فين الأمن؟

مخبول 2: هتشترونا بفلوسكم ولا إيه؟

الصديق: (يُخرج مسدسًا ويقوم بضرب طلقة).. **اخرسوا!**

مخبول 3: ما تخرسوا بقى!

الطبيب: (للصديق) **لو أمكن تهدى أرجوك!**

الصديق: اقعد يا دكتور.. (الطبيب لا يستجيب فيصرخ به الصديق) **اقعد! مكملتلكش مغامراتي.. لقيتلك البت في موسكو يوميها مرفعتش عينها من عليا ..** (يكمل الكلام "مايم" ويبدو عليه علامات الحماسة والفخر، ويبدو على الطبيب الانزعاج).

(مخبول 1 و2 يتحولان لرواة).

مخبول 1: أسخف رحلة سفر مرت في حياة الدكتور.

مخبول 2: منقدرش نقول إنه ندم في اللحظات دي لكنه فكر...

مخبول 1: الدكتور مفكرش في اللحظة دي.. الدكتور كان جعان.

مخبول 2: كان جعان وفكر وسأل نفسه يا ترى مين فينا المجنون؟ أنا ولا هو (يشير إلى الصديق).

الصديق: (يقوم بارتداء جاكت بدلة عسكرية) **يالا وصلنا.**

الطبيب: بتعمل إيه؟

الصديق: لازم يعرفوا مين وصل.

الطبيب: أنا بفضل نروح الفندق نرتاح.

الصديق: لا هنتشى شوية.

(يقوم الرواة بتفكيك تكوين القطار لتكوين آخر).

الصديق:(يرتدى الزي العسكري ويسير مع الطبيب في الشارع، ويقوم المخابيل بتأدية التحية العسكرية له ثم يصطحب الطبيب ويجلسان في مكان ليأكلان).

مخبول1: مقلعش البدلة طول فترة السفر.

مخبول 2: ولما يدخل أي مكان كان بيتعمله ألف حساب.

الصديق: (يقوم بالتصفيق) **الحساب يا حمير!**

مخبول 3: خلاص يا فندم الحساب وصل.

الصديق: لا محبش حد يبقشش عليا.. هات الحساب!

مخبول 3: مفيش داعي يا فندم.

الصديق: أهو أنا محبش آجي هنا عشان المجاملات دي.. يالا يا دكتور.. سينما؟ (يغادران دون أن يحاسب).

الطبيب: لو أمكن نقعد عالبحر يكون أفضل.

الصديق: لا هي سينما اسمع مني.

مخبول 1: الدكتور كان بيمشي في المدينة الجديدة وياكل ويشرب ولكن مكنش بيحس بأي حاجة.

مخبول 2: مش مظبوط.. كان بيحس.

مخبول 1: محسش.

مخبول 2: كان بيحس بالأسى.

مخبول 1: غير مؤكد.

مخبول 3: أنا اللي أقول كان بيحس بإيه.. في تالت يوم وصولهم دخل عليه صاحبه.

الصديق: يالا ظبطتلك خروجة حلوة.

الطبيب: اعذرني مش هقدر.. تعبان.

الصديق: يالا يالا هنسيك تعبك.

الطبيب: أرجوك لو أمكن متضغطش عليا.

الصديق: بقولك هنسيك نفسك.

الطبيب: ****(في خياله) **اسكووووووت.. اسكت يا حيوان.. سبني عاوز أكون لوحدي.**

الصديق: أنا عارف مصلحتك.

الطبيب: إنت غبي غبي.. بطل تكون وصي عليا.. سبني.

الصديق: مش هينفع أسيبك لوحدك.

الطبيب: أنا بحب الوحدة.. أجمل حاجة في الدنيا.. في الدنيا.. إنك تنام على الكنبة طول اليوم لوحدك.. هي دي السعادة الحقيقية.

الصديق: إنت زعلان مني؟ ليه؟ قولي مفيش بين الصحاب كسوف.

الطبيب: أبدا.. إنت كويس جدا وطيب.. إنت ممل.. موووووميييل!****

الصديق: يالا قوم.

الطبيب: اعذرني النهاردة أرجوك.. من فضلك سبني أرتاح

(يغادر الصديق ويعض الطبيب على يديه في غيظ).

الطبيب: (يتنفس بهدوء) **تمام.. تمام.. لما أرجع البيت كل حاجة هتكون كويسة.**

مخبول 3: فضل الدكتور في الأوضة 3 أيام.. كل اللي بيعمله هو الإحساس بالندم.

الصديق: (يدخل ويبدو عليه الخجل ويسير جيئة وذهابًا عدة مرات) **الشرف.. الشرف قبل أي شيء! اللعنة على الساعة اللي فكرت أجي فيها هنا..** (للطبيب) **احتقرني لو سمحت! ممكن تحتقرني؟**

الطبيب: اهدى وقولي في إيه؟

الصديق: خسرت فلوسي القمار ولازم أسترد شرفي.. ممكن تسلفني؟

(يُخرج الطبيب أموالًا من جيبه ويبدأ في عدها ويصل لكمية كبير في العد).

الصديق: كفاية دول (يأخذ الأموال ويغادر سريعًا).

(ينظر الطبيب للمال المتبقي معه فيجده كمية صغيرة فينظر إليه في لا مبالاة).

مخبول 3: وبعد ساعتين رجع.

الصديق: أنقذت الشرف يا صديقي.. استرديت كرامتي.. يالا نمشي.. مش هنقعد هنا أكتر من دقيقة واحدة.

مخبول 1: رجع الدكتور مع صاحبه في أول قطر.

مخبول 2: وأول حاجة قرر يعملها الدكتور بعد رجوعه..

9. الزيارة الأخيرة للعنبر

(يدخل الطبيب إلى العنبر).

مخبول 3: (للطبيب) **هات فلوس!**

الطبيب: (وهو يعطي لمخبول 3 نقود.. يتحدث للمخبولة) **إزيك؟**

المخبولة: (للحارس في الخارج) **محدش يجي يزورني تاني سامعني؟ مدخلش حد هنا.. ابعدهم عني.**

الطبيب: عاوز أتطمن عليكي.

المخبولة: ممكن أطلب منك حاجة واحدة بس.. لو عاوز تساعدني.

الطبيب: محدش هيسمعني.

المخبولة: إزاي إزاي هيسمعوا.. طلبي بسيط.. مكافأة على كل سنين الخدمة في العنبر.. خليهم ينقلوني لحبس انفرادي.

الطبيب: (ينظر إليها صامتًا).

المخبولة: امشي روح في داهية امشي.. (تدفعه إلى الخارج).

مخبول 2: "روح في داهية".. دي الكلمة اللي سمعها الدكتور في زياراته التلاتة بعد رجوعه من السفر.

10. الطبيب والصديق

(يدخل الصديق مصطحبًا ومدير المستشفى "مخبول 3" إلى منزل الطبيب الذي يستلقي في تكاسل).

الصديق: لا ده إنت حالتك أحسن بكتيير النهاردة.. الحمد لله يارب على كرمك.. شوفت مدير المستشفى صمم يجي يزورك بنفسه.

مخبول 3(المدير): مفتقدين وجود في المستشفى يا دكتور.

الطبيب: طبعا طبعا.

مخبول 3: بنسعى نصرفلك معاش.

الصديق: لا معاش إيه! الدكتور أول لما يتحسن هيرجع على راس وظيفته.. مش كدة ولا إيه دكترة؟ هههههه.. (هامسًا) **بقولك القرض اللي أخدته منك في السفر هرده قريب جدا.. فاضل معاك فلوس أد إيه؟**

الطبيب: (يُخرج من جيبه مبلغ صغير ويريها له).

مخبول 3: لا أنا بسأل اللي معاك عامة مش اللي في جيبك.. كام؟

الطبيب: (يشير إلى المبلغ الذي أخرجه) **هم دول.. كل الفلوس اتصرفت في السفر.**

الصديق: (يبكي بشدة وبصدة ويعانق الطبيب) **أنا آسف.**

الطبيب: متتأسفش.. أنا معملتش حاجة غصبن عني.

الصديق: شوفت المدير جابلك إيه معاه؟

المدير: (يقوم باستخراج أنبوبة دواء من كيس) **دي حبوب بوتاسيوم مفيدة جدا لتنشيط الذهن.**

الصديق: (للمدير) **أي والله يا دكتور تسلم إيدك.. أي والله..** (يعطي علية الدواء للطبيب) **يالا بقى عاوزين نعجل بالشفا.**

المدير: بالفعل يا دكتور.. المستشفى في حاجة كبيرة لخدماتك.

الصديق: هيرجع وينور من تاني.. طيب أراهنك؟ هيعيش ميت سنة وهيتجوز عشرين واحدة ها!

المدير: كفاية تلاتين.. بس يعيشهم كويس.

الصديق: والله ما هتعدي سنة واحدة غير لما أجوزك.

الطبيب: ده ابتذال! إنتو مش شايفين إنكو مبتذلين؟ (يشعر أنه أخطأ فيحاول كظم غيظه عن طريق ضم قبضة يده بقوة ورفعها إلى أعلى) **آسف آسف!** (ثم يصرخ) **اخرجوا برة! برة يا أغبيا يا كلاب!** (يغادران خائفين، ويقوم الطبيب برمي زجاجة الدواء خلفهم).

(يجلس الطبيب وهو يرتعش).

الطبيب: أغبيا أغبيا!

مخبول 1: بدأ الدكتور يشك في نفسه وفي كل اللي اتعلمه لأول مرة، وسأل نفسه:

مخبول 2: ماذا يفعل الإنسان عندما تقرر كل مدينته أنه مجنون؟ إلى أين يذهب؟

مخبول 1: إلى مكتب البريد.

11.في مكتب البريد

(يدخل الطبيب إلى الصديق الذي يجلس وأمامه عملاء "المخابيل").

الطبيب: آسف يا صديق.. اعذرني على امبارح.

الصديق: يااااه! إنت لسة فاكر يا راجل؟ اقعد اقعد (بصوت عال وتوتر) **كرسي يا بهايم.. هاتوا كرسي..** (لعميل- مخبول 2) **اصبر شوية الدنيا مطارتش.**

مخبول 2: أنا متكلمتش.

مخبول 1: (يتقدم له بورقة) **لو سمحت عاوز أسحب المبلغ ده.**

الصديق: إنت مش شايفني بتكلم في أمور حياة أو موت!

(مخبول 3 يحضر كرسي).

الصديق: اقعد يا دكتور اقعد.. جت في وقتك.. مدير المستشفى كان هيعدي عليا بخصوصك النهاردة.

الطبيب: بخصوصي؟ ليه؟

الصديق: إحنا اخوات والمرض ابن كلب بيجيب الحزن والكرب.. أنا عارفه.. بس يعني أنا والراجل مدير المستشفى خفنا عليك من نوبة امبارح دي.. دكتور إنت ليه مش عاوز تتعامل مع الحقايق؟ إنت دلوقتي قاعد لوحدك..

مخبول2: عاوز أمشي.

الصديق: في داهية اتفضل.

مخبول2: (وهو يغادر) **أنا هشكيك يا مستهتر.. هبهدلك!**

الصديق: مش عاوز تغور إنت كمان؟

مخبول 1: (يبدو عليه الاستمتاع بالحوار) **لا مش مستعجل براحتكم.. اتفضلوا كملوا.**

الطبيب: ممكن آجي في وقت تاني.

مخبول 1: أبدا أبدا خالص.

الصديق: كنا بنقول إيه؟

مخبول 1: إنه قاعد لوحده.

الصديق: محدش بيراعيك يعني ومبتاخدش علاج.

الطبيب: أرجوك متصدقش اللي بيتقال عليا.. كل ده خداع وتحايل.. مرضي الوحيد إني خلال عشرين سنة مقابلتش غير شخص واحد ذكي في المدينة، ومع ذلك أنا مستعد لأي حاجة.

الصديق: ادخل المستشفى يا كتور.. ادخل المستشفى.

الطبيب: مش فارقة.. حتى لو دخلت السجن مش فارقة.

الصديق: اوعدني إنك هتسمع الكلام.

الطبيب: عاوزك بس تصدقني.. إنت صديقي الوحيد.. يكفيني إنك تعرف إني مش مجنون.

الصديق: هيتكتبلك الشفا.. ثق في ربك.. ثق فيييييه!

الطبيب: (بعصبية) **يعني إيه الداعي من الكلام ده؟ من فضلك!**

(يدخل مدير المستشفى "مخبول 3").

الصديق: جت في وقتك يا دكتور.. (لمخبول 1) **اتفضل يالا روح.. إحنا قفلنا.**

مخبول 1: والله أبدا ما تشيلش هم أنا مستمتع جدا.

الصديق: (يضع المسدس على رأسه) **اتفضل برة..** (يُسرع مخبول 1 إلى الخارج).

المدير: (للطبيب) **شكلك أحسن النهاردة.**

الطبيب: (ينهض ليجلس المدير) **آسف يا دكتور... خالص الأسف على موقف امبارح.**

المدير: إنت إبني يا دكتور (للصديق) **إحنا مستعدين في أي وقت.**

الصديق: تمام تمام (للطبيب) **بص بقى يا صديقي.. المدير عاوز منك خدمة ومكسوف.**

المدير: في نزيل جديد في عنبر 6.. حالة محيرة وشاذة.. محتاجين استشارتك لو تقدر تساعدنا.. هل عندك ما يمنع تشارك معانا في كونسلتو؟

الطبيب: دي فرصة ممتازة.. ليا الشرف.

الصديق: طيب يالا.. هم مستنيينك.. أنا هاجي معاكم.

المدير: يالا وأنا هحصلكم.

12.في ممر العنبر (أمام المسرح).

الطبيب: عندك أي معلومات عن المريض ده؟

الصديق: هنقابل الدكتور المسئول وهيقولك كل حاجة.. بس أسمع إنه حالة ظريفة خالص.. أنا لازم أروح الحمام.. اسبق عالعنبر هتلاقي الدكتور مستنيك، وأنا هستناك هنا في الطرقة.

الطبيب: تمام تمام متشغلش بالك.

13.عنبر رقم 6 "النهاية"

(يدخل الطبيب إلى العنبر ونسمع صوت غلق باب العنبر بقوة، ويصاحب ذلك تأثير فلاش إضاءة).

الطبيب: (ينظر حوله فلا يجد مريضًا جديدًا، ويقترب منه المخابيل).

(يدخل الحارس وفي يده ملابس مجانين العنبر وبطانية).

الحارس: اقلع.. (وبعد صمت قصير) **من فضلك يا صاحب السعادة.**

الطبيب: نعم؟

الحارس: اقلع!

(يقوم الطبيب بخلع ملابسه أمام المخابيل ويشعر بالخجل الشديد أثناء ذلك، ويبلغ به الخجل أقصاه عندما يتجرد من ملابسه تمامًا، و يرتدي بعد ذلك ملابس المخابيل).

الحارس: (وهو يعطيه البطانية) **افرش في أي مكان لحد ما نجيبلك سرير.. هتبقى كويس.. ربنا هيشفيك** (يغادر).

الطبيب: إنت رايح فين؟ (يغادر الحارس دون أن يرد).

مخبول 3: هات فلوس.

المخبولة: حتى إنت حطوك هنا؟ ها إيه رأيك؟ في فرق بين البيت والعنبر؟ أوعدك هتعرف معنى الألم هههههه مبروووووك.

الطبيب: أكيد في سوء تفاهم أكيد.

المخبولة: دي صدفة! إنت كنت بتشرب دم الناس، ودلوقتي هيتشرب دمك! (تغير من نبرة السخرية) **حياة لعينة!** (تبصق) **ومتحلمش بنهاية رومانسية.. النهاية الموت.. هييجي عمال المستشفى يسحبوك من إيدك ورجلك ويرموك في قبو المستشفى... ياااااامي!**

مخبول 1: (للطبيب) **ما تقلقش في الحياة التانية هنعيش العيد.. هبقى آجي من هناك عشان أخوف الأوغاد دول.. تحب أعملك إيه عالغدا النهاردة؟**

المخبولة: اعمله فلسفة! هههههه

مخبول 2: (يذهب للطبيب ويريه ميدالية) **باركلي أخدت وسام ستانسيلاف وأدي النجمة.**

المخابيل: باركله!

الطبيب: (في خوف) **مبروك.**

مخبول 2: (يضع الميدالية على رقبته) **خدها ليك مش عاوزها.. النهاردة هاخد جايزة تانية "القطب النجمي السويدي"** (يصعد إلى سرير، ويقوم مخبول 1 بالصعود معه وتكريمه بإعطائه ميدالية وشهادة تقدير).

مخبول 1: اتفضل قول كلمة بمناسبة ال .....

مخبول 2: لا داعي للقلق.. "فترة وجيزة وسنموت جميعًا".. (يبتسم وينزل من على السرير).

الطبيب: (للمخبولة) **مش قادر.. أنا أضعف مما كنت أتصور.. مش قادر أتخيل إني ضيعت حياتي في ممارسة الطب في المدينة القذرة دي.. ابتذال ابتذال!**

مخبول 3: ممكن تشتغل وزير!

الطبيب: (لنفسه) **"إحنا ضعفاء إحنا ضعفاء".. أنا هخرج من هنا..** (يذهب نحو الباب) **افتح أرجوك افتح.**

الحارس: (يدخل) **رايح فين؟ ممنوع ممنوع! يالا جه وقت النوم.**

الطبيب: لو سمحت أخرج دقيقة واحدة.. دقيقة واحدة بس أتمشى في الطرقة.

الحارس: ممنوع ممنوع! إنت عارف اللوايح كويس.. (يغادر).

الطبيب: (يصرخ) **مش هيحصل حاجة لو خرجت.. لازم أخرج من هنا.. محتاج أخرج لو لدقيقة.**

الحارس: (من الخارج) **ممنوع ممنوع!**

المخبولة: (للحارس) **بأي قانون بنتحبس هنا؟ من حقنا نخرج لما نعوز.. حبسنا ظلم وتعسف.**

الطبيب: طبعا تعسف.. مش من حقك تمنعنا.. خلينا نخرج.. اسمع الكلام بقولك!

المخبولة: (تصرخ) **سامع يا حيوان؟ يا غبي؟ افتح هكسر الباب! يا سفاح يا كلب!**

الطبيب: افتح أنا بأمرك.

الحارس: (من الخارج) **كمل كمل.. برافو يا صاحب السعادة.**

الطبيب: كلم مدير المستشفى خليه ييجي.. (بضعف) **قوله إني برجوه ييجي.**

الحارس: هييجي بكرة في ميعاد الزيارة.

المخبولة: (وهي تركض في العنبر) **مش هيسيبونا نخرج أبدا.. هنتعفن هنا..** (لمخبول 1) **مفيش جحيم في العالم الآخر؟ ولا فيه؟ ربنا هيغفر للصوص والأوغاد دول؟ في عدالة؟ ولا مفيش؟**

الطبيب: افتح يا وغد يا سافل.. أنا بتخنق بموووووت.

(يدخل الحارس بسرعة ويتجه نحو الطبيب فيلكمه ويسقط أرضًا ويشعر المخابيل بالهلع الشديد ويقتربون من بعضهم البعض بينما تنزل المخبولة لتختبئ أسفل سريرها، وعندما يحاول الطبيب النهوض يتجه نحوه الحارس ويقوم بضربه بركبته فيسقط الطبيب ويحاول النهوض مجددًا).

صوت الطبيب: "فويس أوفر" **(كيف أمكن أن يحدث هذا؟ هل مثل هذا الألم ما كان ينبغي أن أتحمله؟ إذن أنا لم أعرف الألم طيلة عمري، ولم أرد حتى أن أعرفه.. أنا غير مذنب على ما أعتقد لكنه ضميري العنيد جعلني أتجمد من قمة رأسي لأخمص قدمي.. أريد أن أهرب.. أن أقتل الحارس والمشرف والمدير وكل من بالمدينة ثم أقتل نفسي، وأن أصرخ.. فلأصرخ..).**

(ينجح في النهوض ويحاول أن يتفوه بكلمة ولا يستطيع، وعندئذ يصفعه الحارس على وجهه صفعة قوية فيسقط مجددًا).

الطبيب: صداع رهيييب.. حباية للصداع لو أمكن!

(يخرج الحارس).

(يركض المخابيل في هلع في العنبر ويرددون الجمل الآتية في سرعة وإيقاع متصاعد).

مخبول 1: فضل على الحال ده لأيام.

مخبول 2: لا بياكل ولا بيشرب ولا بينام.

مخبول 3: وما اتكلمش وما اتفلسفش.

مخبول 1: وكل ما حد يجي يزوره مكنش بينطق غير جملة واحدة.

مخبول 2: مش فارقة مش فارقة!

مخبول 1: وقبل ما تحل عليه الليلة التالتة في العنبر..

مخبول 2: حس إن جسمه كله بيرتعش..

مخبول 3: وفضل يرجع ساعات.

مخبول 1: وحس بشئ مقزز.. بيخرج من معدته لراسه.

مخبول 2: وبيوصل لكل مكان حتى صوابع رجليه وإيديه حست بالشئ ده.

مخبول 3: وعينيه غامت.

(يهدأ إيقاع الجمل الآتية).

مخبول 1: وجري ومر بقطيع غزلان جميلة ورشيقة.

مخبول 2: وشاف وردة جميلة مديتله إيديها.

مخبول 3: واختفى كل شيء.

مخبول1: ومات.

مخبول 2: ومات.

مخبول 3: ومات.

(يرتدي المخابيل زي عمال وكمامة ويسحبون الطبيب للخارج).

تغلق الستارة ويظهر عند غلقها صورة للطبيب عليها شارة سوداء ومدون أسفلها

"ثمة نجاة ممكنة في عالم آخر"